ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
هجر الهجر له جواب الا في المعنى وقال الشاعر ∴
وجدك ما تعبس ولا يذهب بك الترهات في الاهوال يا ام عيشي
قال بعضهم ولو ترى بفتح التاء على ترى وليس ذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم ولكن اراد ان يعلم ذلك الناس
كما قال الله تعالى ذكره ام يقولون افتراه ليخبر الناس عن جهلهم
وكما قال الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض ∴ قال
ابو جعفر وانكر قوم ان يكون عاملا فيها قوله ولو ترى وقالوا ان
الذين ظلموا قد علموا حين يرون العذاب ان القوة لله جميعا فلا
وجه لقول من قرا ولو ذلك ولو يرى الذين ظلموا ان القوة لله وقالوا
انما عمل في ان جواب لو الذي هو بمعنى العلم لتقدم العلم الاول
وقال بعض نحويي الكوفة من نصب ان القوة وان الله شديد
العقاب ممن اوقع عليها واما من نصبها ممن قرا ولو ترى بالتاء
فانه نصبهما على تاويل لان القوة لله جميعا ولان الله شديد
العذاب قال ومن كسرهما ممن قرا بالتاء فانه يكسرهما على الخبر
وقال اخرون منهم فتح ان في قراءة من قرا يرى الذين ظلموا
بالياء باعمال يرى وجواب الكلام حينئذ متروك كما ترك جواب
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض لان معنى
الجنة والنار مكرر معروف وقالوا جائز كسر ان في قراءة من قرا
بالياء وايقاع الرؤية على اذ في المعنى واجازوا نصب ان على قراءة
من قرا ذلك بالتاء لمعنى نية فعل اخر وان يكون تاويل الكلام
ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب يرون ان القوة لله جميعا
وزعموا ان كسر ان الوجه اذا قرئت ولو ترى بالتاء على الاستيناف

لان قوله ولو يرى مردود على الذين ظلموا ∴ والصواب
من القراءة عندنا في ذلك • ولو ترى الذين ظلموا بالتاء من ترى
اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب بمعنى
لرايت ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب فيكون قوله
لرايت الثانية محذوفة مستغنى بدلالة قوله ولو ترى الذين
ظلموا اذ يرون عليه وان كان جوابا للو ويكون الكلام وان كان مخرجه
مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معنيا به غيره
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا شك عالما بان القوة لله جميعا
وان الله شديد العذاب • ويكون ذلك نظير قوله الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وقد بيناه في موضعه وانما اخترنا
ذلك على قراءته بالياء لان القوم اذا راوا العذاب قد ايقنوا ان
القوة لله جميعا وانه شديد العذاب فلا وجه ان يقال
لو يرون ان القوة لله جميعا حينئذ لانه انما يقال لو رايت لمن
لم ير فاما من قد راه فلا معنى ان يقال له لو رايت ومعنى قوله
اذ يرون العذاب اذ يعاينون العذاب كما حدثت عن عمار بن الحسن
قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله ولو يرى الذين ظلموا
اذ يرون العذاب يقول لو عاينوا العذاب وانما عنى تعالى
ذكره بقوله ولو يرى الذين ظلموا ولو ترى يا محمد الذين ظلموا انفسهم
فاتخذوا من دوني اندادا يحبونهم كحبكم ايها المؤمنون حين يعاينون عذابي يوم
القيامة الذي اعددت لهم لعلمتم ان القوة كلها لي دون الانداد والالهة
وان الانداد والالهة لا تغني عنهم هنالك شيئا ولا تدفع عنهم عذابا
احللت بهم وايقنتم اني شديد عذابي لمن كفر بي وادعى معي الها غيري ∴

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)